كتبةُ العرب وجغرافيّة سوريّة

ذكرنا في مقالتنا السابقة بطيّب الثناء احد جغرافيي الاسلام شمس الدين المقدسي. وليس هو الكاتب الوحيد من العرب الذي ضمّن تأليفهُ الفوائد المتعدّدة في وصف سوريّة. وفي نيّتنا ان نعود مرارًا الى ذكر هؤلاء الكتبة في اثناء مقالاتنا الآتية عن هذه البلاد. وعليهِ أردنا أنْ نفرد لهم فصلًا كاملًا ليكون القرّاء على بصيرة من شهاداتهم ويقدّروا كتاباتهم قدرها

١

الجغرافيّون العرب الاقدمون

كان اوّل فتح سوريّة على يد القائد الكبير خالد بن الوليد الذي دخل دمشق بعد اواسط السنة ٦٣٥ للميلاد ثمّ أتمّ فتح بقيّة بلاد الشام في السنين التالية. فلمّا انتشرت العلوم بين العرب في القرن التاسع اخذ كتبتهم في ذكر الشام ووصف محاسنها وواصلوا هذه المصنّفات الى اواخر القرن الخامس عشر فمنهم من اتّسع في وصفهِ ومنهم من اقتصر على بعض الفوائد فلو جُمعت كلّ هذه المآثر المدوّنة في زمن لا يقلُّ عن ستة قرون لاندهل الأدباء من وفرتها. والحقُّ يُقال ان كتبة العرب في الابحاث الجغرافيّة كما في غيرها من الفنون قد خلّفوا لنا من الآثار ما لا يجاريهم في كثرتهِ غيرهم من الشعوب. فيتحتم علينا ان نبيّن شأن هذه التآليف ونعرّف قدرَها وما يُمكن العلماء ان يستخلصوا من فوائدها